الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن عبادة بن الصامت (أن رسول الله ﷺ قال : " من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه ، والجنة حق ، والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل " رواه البخاري (486/2) ، ومسلم (28) ولهما من حديث عتبان : " فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله متفق عليه

مسائل لا إله إلا الله :

(معناها :أي لا معبود بحق إلا الله ، وأما من فسرها : لا إله في الوجود إلا الله ، فهذا ليس بصواب ، لأن الله أخبر عن وجود آلهة كثيرة للمشركين ، كما في قوله تعالى : ? وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم ، فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء ? .

وقوله (لا إله بحق إلا الله) توضح بطلان جميع الآلهة ، وتبين أن الإله الحق والمعبود بالحق هو الله وحده ، كما نبّه على ذلك جمع من أهل العلم منهم : أبو العباس ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم

لا بد في شهادة أن لا إله إلا الله من سبعة شروط ، لا تنفع قائلها إلا باجتماعها ، وهي :

1. العلم المنافي للجهل ، والدليل قوله تعالى : ? إلا من شهد بالحق وهم يعلمون ? أي : بـ لا إله إلا الله . وهم يعلمون . بقلوبهم .

وقال النبي (: (من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة) . رواه مسلم عن عثمان

2. اليقين المنافي للشك ، قال تعالى : (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) .وقال (: (أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة) . رواه مسلم

وقال (لأبي هريرة : (من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشره بالجنة) . رواه مسلم

3-الانقياد لها المنافي للترك ، قال تعالى : (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى)

4. القبول المنافي للرد ، قال تعالى : (احشروا الذين كفروا وأزواجهم وما كانوا يعبدون إلى قوله . إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون)

5. الإخلاص المنافي للشرك ، قال تعالى : (ألا له الدين الخالص) .

وقال النبي (: (إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله) . رواه البخاري ومسلم

وقال (: (أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه) . رواه البخاري

6. الصدق المنافي للكذب ، قال تعالى : (ألم ، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين).

وقال النبي (: (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله من قلبه إلا حرم الله على النار) . رواه البخاري

7. المحبة لها ولأهلها ، والمعاداة لأجلها ، قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء)

وقال تعالى : (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله)

(وحده لا شريك له) : (وحده) للإثبات ، (لا شريك له) للنفي في كل ما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات

(وأن محمداً عبده ورسوله)

محمد : هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، خاتم النبيين .

عبده : فليس له من الربوبية والإلهية شيء ، إنما هو عبد جميع خصائص البشرية تلحقه ما عدا شيء واحد ، هو ما يعود بأسافل الأخلاق فهو ممنوع منه .قال تعالى (قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله)

فهو بشر مثلنا إلا أنه يوحى إليه ، قال تعالى : (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد) .

وقد وصفه الله بالعبودية في أعلى المقامات بل وصف الله تعالى الرسل في أعلى مقاماتهم ، وفي سياق الثناء عليهم .

فقال تعالى في نوح (: (إنه كان عبداً شكوراً)

(ورسوله) أي ويشهد أن محمداً رسول الله إلى كافة الورى ، قال تعالى (محمد رسول الله) وقال تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس)

(وأن عيسى عبد الله ورسوله) عبد الله (رد على النصارى الذين يقولون إنه الله أو ابن الله ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من آلهة) .فيشهد المؤمن أنه عبد الله ، أي عابد مملوك ، فليس له من الربوبية ولا من الإلهية شيء

(ورسوله) رد على اليهود الذين يقولون إنه ولد بغي ، بل يقال فيه ما قال عن نفسه ،كما قال تعالى : (قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً)

(وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه)

(وكلمته) إنما سمي عيسى (بكلمته ، لوجوده بقوله (كن) كما قاله السلف من المفسرين .وليس عيسى هو نفسه كلمة ، لأنه يأكل ويشرب ، وتجري عليه جميع الأحوال البشرية ، كما قال تعالى :(إنما مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون).

(ألقاها إلى مريم) قال ابن كثير : (خلقه بالكلمة التي أرسل بها جبريل (إلى مريم فنفخ فيها من روحه بأمر ربه عز وجل ، فكان عيسى بإذن الله)

(وروح منه) من : ابتدائية ، وليست تبعيضية ، كقوله تعالى : ? وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه ? أي : روح صادرة من الله ، وليست جزءاً من الله كما تزعم النصارى

قال أبي بن كعب : (عيسى روحٌ من الأرواح التي خلقها الله تعالى واستنطقها بقوله : (ألست بربكم ؟ قالوا بلى)

(والجنة حق والنار حق) أي : وشهد أن الجنة التي أخبر بها تعالى في كتابه أنه أعدها للمتقين حق ثابتة لا شك فيها ، وشهد أن النار التي أخبر بها تعالى في كتابه أنه أعدها للكافرين حق كذلك ثابتة ، كما قال تعالى : (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ...) .وقال تعالى (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) وفي الآيتين ونظائرهما دليل على أن الجنة والنار مخلوقتان الآن ، خلافاً للمبتدعة .

(أدخله الله الجنة على ما كان من العمل) وفي رواية : (أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء) . رواه البخاري

www.alukah.net

إدخال الجنة ينقسم إلى قسمين :

1. إدخال كامل لم يُسبق بعذاب لمن أتم العمل .

2. إدخال ناقص مسبوق بعذاب لمن نقص العمل .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : [على ما كان من العمل] أي : على ما كان عنده من صلاح وفساد ، ولكن هذا الدخول قد يكون من أول وهلة ، أي يدخل ابتداءً إذا مات على توبة وعمل صالح وصدق ، وقد يكون بعد ما يبتلى به من جزاء السيئات والمعاصي ، وبعد ما يمحص في النار ويعذب فيها ثم مصيره إلى الجنة)

مناسبة الحديث للباب :أن فيه بياناً لفضل التوحيد ، وأنه سبب لدخول الجنة وتكفير الذنوب ومن المتناقضات ما يقع اليوم من كثير من المسلمين، فتجد أحدهم يقول هذه الكلمة وهو يطوف على القبر ويستنجد بصاحبه ويدعوه دعاء المضطر ويسأله لأمور دنياه وأمور آخرته مما هو صريح الشرك وواضحه، وهو يقول: لا إله إلا الله. فالحاصل أنها كلمة عظيمة، لكن لابد أن يتوفّر.أولاً: النطق بها.وثانياً العلم بمعناها.وثالثاً العمل بمقتضاها فالمنافقون يقولون: لا إله إلاَّ الله، وهم في الدرك الأسفل من النار، لماذا؟ لأنهم لا يعتقدون معناها، وعُبّاد القبور اليوم يقولون لا إله إلاَّ الله بألسنتهم، لكنهم لا يعملون بمقتضاها، بل يعبدون القبور والأضرحة، ويدعون الأولياء والصالحين، فهم أقرُّوا بها لفظاً، وخالفوها معنىً، فالمشركون جحدوا لفظها ومعناها، والقبوريُّون أقرُّوا بلفظها وجحدوا معناها، هم سواء لا فرق بينهم أبداً، كذلك المنافقون تلفّظوا بها، لكنهم لا يؤمنون بها في قلوبهم –أيضاً– هم سواء، بل هم شر من الكفّار، قال– تعالى–: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً} وهم ينطقون، ويقولون: لا إله إلاَّ الله، ويصلّون، ويصومون، لكن لما كانوا مُنكرين بقلوبهم، غير معترفين بها في قلوبهم، وإنما قالوها لأجل المصالح الدنيوية فقط، صاروا– والعياذ بالله– في الدرك الأسفل، من النار.

من فوائد الحديث :

1– هذا الحديث فيه فضل من فضائل التوحيد ، وهو دخول الجنة .

2– سعة فضل الله وإحسانه سبحانه وتعالى .

3– وجوب تجنب الإفراط والتفريط في حق الأنبياء والصالحين .

4– أن أعظم ما يشرف الإنسان أن يكون عبداً لله ، فكلما كملت عبودية الإنسان زادت منزلته عند الله .

5– أن أبواب الجنة ثمانية

6– قوله: "وأن محمداً عبده ورسوله" هذا يدل على أنه لا يكفيه شهادة أن لا إله إلاَّ الله، بل لابد معها من شهادة أن محمداً رسول الله، فلو شهد أن لا إله إلاَّ الله، وأبى أن يشهد أن محمداً رسول الله؛ لم يدخل في الإسلام، لأن هذه قرينة هذه، وكما في الأذان، وفي الإقامة، وفي الخطب، وإذا جاءت لا إله إلاَّ الله وحدها، تدخل فيها شهادة أن محمداً رسول الله ضِمناً.

7– عيسى –عليه الصلاة والسلام– هو عيسى بن مريم، خلقه الله من أم بلا والد، وذلك ليُظهر للعباد قدرته سبحانه على كل شيء،

8– قوله: "وروح منه" ليس المراد أن عيسى روح من الله، بمعنى أنه من ذات الله، وإنما من روحه المخلوق، لأن الله خلق الأرواح جميعاً

9– وقد تسأل وتقول كل أرواح بني آدم من الله على هذا التفسير، فما وجه اختصاص عيسى بذلك نقول: نعم كل أرواح بني آدم من الله، لكن عيسى عليه السلام خُصَّ بذلك لأنه من غير أب، بل هو روح من دون أب.

10– وجوب الإيمان بجميع الرسل– عليهم الصلاة والسلام

المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية

أ. اشرح الكلمات الآتية: شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته، وروح منه، والجنة حق، والنار حق.

ب. اشرح الحديث شرحا إجماليا.

ج. استخرج خمس فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ، واذكر كيفية الرد على اليهود والنصارى، ولماذا جمع لمحمد بين العبودية والرسالة.

د. وضح مناسبة الحديث لباب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب.

والله اعلم .....وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(عن عبادة بن الصامت (أن رسول الله ﷺ قال : " من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه ، والجنة حق ، والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل .متفق عليه

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (7)

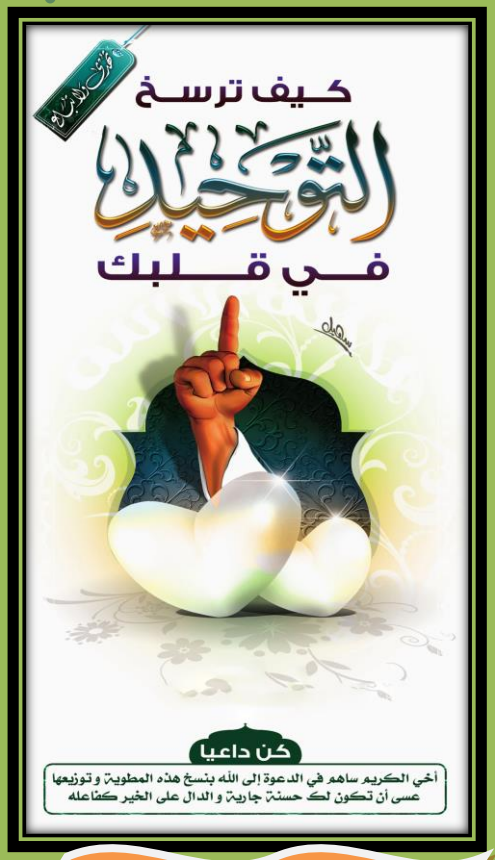

أعدّها أبو احمد العراقي

www.alukah.net
الألوكة